

اتجاهات المعلمين نحو الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة بين مؤيد ومعارض - قراءة سيكولوجية في الدراسات العربية والأجنبية-

Teachers 'attitudes towards educational integration for people with special needs between supporters and exhibitions - psychological reading in Arab and foreign studies -

رضوان زعموشي ، جامعة لونييسي علي، البلدية 2، redhouanez@gmail.com
وردة العزيز جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)، ouarda.alazi@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2021/05/ 17 تاريخ القبول: 2021/06/ 20 تاريخ النشر: 2021/12/ 31

ملخص:

يعتبر دمج ذوي الاحتياجات الخاصة توجهًا من التوجهات المعاصرة التي تبنتها العديد من دول العالم، بهدف تحقيق رعاية شاملة لهذه الفئة، وسعت العديد منها إلى التطبيق الفعلي لعملية الدمج ضمن عدة مراحل وتجارب، وتعتبر الجزائر من الدول التي تحاول تحقيق هذه العملية بنجاح على غرار بعض التجارب الناجحة في العالم، ومن خلال هذه الورقة البحثية حاولنا التطرق لأهم عنصر يمكنه إنجاح فكرة الدمج وهو المعلم، حيث قمنا بعرض اتجاهات المعلمين عبر العالم لنؤكد ضرورة دراسة اتجاه المعلم الجزائري نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة ومدى تقبله لهذه العملية، حيث ننطلق من افتراض أن التطبيق الناجح لسياسة الدمج يعتمد على الاتجاهات الإيجابية للمعلمين بنسبة كبيرة.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات المعلمين، الدمج التربوي، ذوي الاحتياجات الخاصة.

Summary :

The integration of people with special needs is one of the contemporary trends adopted by many countries in the world with the aim of achieving comprehensive care for this group. Many of them have sought to implement the process of integration in several stages and experiences. Algeria is one of the countries that are trying to achieve this process successfully, In the world. In this paper, we presented the Attitudes of teachers across the world to emphasize the need to study the Attitude of the Algerian teacher towards the integration of people with special needs and their acceptance of this process. On the positive attitudes of teachers by a large percentage.

Keywords: Teacher Attitudes, Educational Integration, People with Special Needs.

* المؤلف المرسِل: الإسم الكامل للباحث الأول* رضوان زعموشي ، جامعة لونييسي علي، البلدية 2، redhouanez@gmail.com

. مقدمة:

أثارت قضية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة العادية الكثير من الجدل في الوسط التربوي، ليس الجزائري فقط وإنما على المستوى العالمي، وقد شهدت العديد من الدول تحولا واضحا في توجهاتها نحو الدمج، لكن لم يكن هذا إلا بعد إجراء العديد من الدراسات الميدانية حول إمكانية دمج هذه الفئة من المجتمع بأي شكل من أشكال الدمج، إذ أن الهدف من هذه الفكرة عدم بقاء الأطفال المعوقين بمعزل عن العاديين، وتحاول الجزائر خوض هذه التجربة بنجاح مقتدية بتلك الدول التي خاضت هذه التجربة وأتت ثمارها. لكن هل يمكننا أن نبادر بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة انطلاقا من قرارات فوقية دون محاولة منا بجس نبض الميدان، أي دون الوقوف على الآراء الفعلية للهيئة التربوية وحتى أولياء أمور التلاميذ سواء كانوا من عاديين أم من ذوي الاحتياجات الخاصة؟، هل يمكننا دمج هؤلاء دون معرفة اتجاه المعلم باعتباره المسؤول الأول عن هذه الفئة داخل القسم، حيث تقع على عاتقه إنجاز عملية الدمج؟.

وعليه نحاول من خلال هذه الورقة العلمية تسليط الضوء بالدرجة الأولى على اتجاهات المعلمين نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذا من خلال دراسات عالمية. فما هي اتجاهات هؤلاء المعلمين يا ترى؟ وهل يقبلون بالدمج أم يرفضونه؟ أم يقبلونه بشروط خاصة؟ هذا ما سنحاول الإجابة عليه في معرض هذه الورقة.

2. مصطلحات الدراسة

1.2 اتجاهات المعلمين

لقد عرّفت الاتجاهات عدة تعريفات منها (بطاينة و الرويلي، 2015): أنها نزعات تؤهل الفرد للاستجابة إلى أنماط سلوكية محددة، نحو أشخاص أو أفكار أو حوادث أو أوضاع أو أشياء معينة. نشواني(2003) أو هي السمات المتعلقة باتجاهات الشخص نحو الموضوعات أو المسائل الاجتماعية (عريضة، 1996) أو هي عبارة عن مجموعة من استجابات الفرد الاستدلالية التي تشكل منظومة داخلية لديه توضح مدى قبوله أو رفضه لموضوع ذي صبغة انفعالية اجتماعية (كامل، 2002)

2.2. ذوي الاحتياجات الخاصة

هم أفراد يعانون نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة من قصور القدرة على تعلم أو اكتساب خبرات أو مهارات أو أداء أعمال يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل لهم في العمر والخلفية الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، ولهذا تصبح لهم بالإضافة إلى احتياجات الفرد العادي، احتياجات تعليمية، نفسية، حياتية، مهنية اقتصادية، صحية خاصة، يلتزم المجتمع بتوفيرها لهم، باعتبارهم مواطنين وبشرا - قبل أن يكونوا معاقين - كغيرهم من أفراد المجتمع" (مركز هردو، 2014) ومن الجدير بالذكر أن مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة ارتبط بالعديد من المصطلحات ومنها (ميرفت، 2015):

أ-الفئات الخاصة

ويدل هذا المصطلح على أن المجتمع يتكون من عدة فئات، ومن بينها فئات تنفرد بخصوصية معينة.

ب.الأفراد غير العاديين

غالبا ما يطلق هذا المصطلح على الأطفال الذين يختلفون عن أقرانهم، إما في قدراتهم العقلية أو الحسية أو الجسمية أو التواصلية... الخ، وهذا الاختلاف يتطلب برامج لسد احتياجاتهم.

ب. المعاقين

وهم فئة من الفئات الخاصة أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتدرج تحت هذا المصطلح جميع فئات المعوقين جسديا.. الخ.

3.2. الدمج الأكاديمي أو الدمج التربوي

قدم (عبد الله، هارون، 2013) بعض التعريفات للدمج التربوي، حيث يعرفه (Kauffman,et al.(1975 بأنه دمج الأطفال غير العاديين المؤهلين مع أقرانهم دمجا زمنيا، تعليميا واجتماعيا حسب خطة وبرنامج وطريقة تعليمية مستمرة تقرر حسب حاجة كل

طفل على حدة، ويشترط فيها وضوح المسؤولية لدى الجهاز الإداري والتعليمي والفني في التعليم العام والتربية الخاصة. ويعرفه Hallahan & Kauffman (2000) بأنه الاستعاب والتكامل التعليمي والاجتماعي للتلاميذ غير العاديين في الفصل العادي لجزء من اليوم المدرسي على الأقل. ويعرفه Salend (1990) بأنها تلك العملية التي تنتم بالتخطيط الدقيق والمنظم حيث تهدف إلى تعليم التلاميذ المعاقين الجزء الأكبر من برامجهم الأكاديمية والاجتماعية ضمن الفصول العادية.

وبعد مفهوم الدمج في التعليم العام من المفهومات الحديثة حيث يستند على أساسين، وهما أن هؤلاء الأشخاص مهما بلغت درجة إعاقتهم ومهما تعددت فئاتهم فإن لديهم القابلية والدافعية للنمو والتعليم والعمل والمشاركة في الحياة العادية للمجتمع فيجب معرفة قدراتهم وإمكانياتهم المتبقية للعمل على تنميتها، وإن هؤلاء الأشخاص لهم الحق في الرعاية والتعليم والتأهيل والعمل كبقية الأفراد الآخرين في المجتمع وهم جزء لا يتجزأ من الموارد البشرية لأي دولة، لذلك يجب النظر إليهم بعين الاعتبار عند التخطيط ووضع السياسات ذات الصلة بالجانب الإنساني (الصريري، 1998) عن (بعيرات والزريقات، 2012)

2.2 لمحة تاريخية عن ذوي الاحتياجات الخاصة

إن نظم التعليم في كل بلاد العالم نشأت أساساً لخدمة الأطفال العاديين، ولا غرابة في ذلك فهم يمثلون الأغلبية، وبتزايد الوعي بالإعاقة والمعاقين عقب صدور توصية اليونسكو في اجتماع خبراء التربية بباريس عام 1969 تنبّه بعض الكتاب إلى أهمية وجود نظاماً تعليمياً للمعاقين. (حسن أحمد، 1996، ص22) وفي الثمانينات وعقب صدور القانون 94 - 142 عام 1975 في أمريكا شاع مصطلح الإدماج Intégration في ميدان التربية الخاصة، وقد صدر هذا القانون لتحقيق شعار "التعليم لكل الأطفال المعاقين"، وقد تم بالفعل إنشاء فصول خاصة لهؤلاء الأطفال ممن رأى المدرسون والإداريون احتياجهم لها، إلا أن هذا الأسلوب تعرض للانتهاك من طرف الآباء والنقاد والتربويين بأن الفصول الخاصة استخدمت لاستبعاد الطلبة غير المرغوب فيهم لأسباب أبعد ما تكون عن احتياجهم إلى تربية خاصة وقد أدى ذلك إلى المناداة بالإدماج. أي عودة التلاميذ الذين تم عزلهم في الفصول الخاصة إلى الفصول العادية.

وجاء مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة وشاع استخدامه للإشارة إلى الأفراد المعوقين الذين يعانون من عدم قدرتهم على أداء بعض المهام الحياتية مقارنة بأقرانهم العاديين، كما أستخدم للإشارة إلى فئة الموهوبين على اعتبار أن كل من الفئتين سواء معوقين أو موهوبين لهم احتياجاتهم الخاصة التي تختلف عن تلك التي يحتاجها بقية أفراد مجتمعهم، والتي يمكن أن تتمثل في توفير الخدمات، والبرامج الصحية، والإرشادية، والتربوية، والتقنية التي تساعد في تلبية احتياجاتهم وفق قدراتهم واستعداداتهم الخاصة. ويرى التربويون أن الفرد يصبح ذا حاجة خاصة إذا احتاج إلى تعديل أو تكيف للبرنامج التربوي، والممارسات المدرسية بما يتناسب مع خصائصه الجسمية، والنفسية، والاجتماعية، والعقلية، واللغوية حيث أن النمو الإنسان بطبيعته يتصف بالتباين وفقاً لما يعرف من الناحية النفسية بالفروق الفردية التي تجعل كل فرد يتعلم وفق قدراته واستعداداته الخاصة. (ميرفت محمود، 2015)

3. أنواع الدمج (الصمادي، 2010):

أ- الدمج المكاني: ويسمى أحياناً الصفوف الخاصة الملحقه في المدرسة العادية، ويعني بذلك تعليم الأطفال المعاقين في المدارس العادية ضمن صفوف أو وحدات صفية خاصة بحيث تشترك المدرسة الخاصة مع المدرسة العامة في البناء المدرسي (مسعود، 1983)

ب- الدمج الأكاديمي: ويقصد به التحاق الطلبة المعاقين مع الطلبة العاديين في الصفوف العادية طوال الوقت، ويتلقى هؤلاء الطلبة برامج تعليمية مشتركة، ويشترط في هذا النوع من الدمج توفر الظروف والعوامل التي تساعد على إنجاح هذا النوع من الدمج، ومنها تقبل الطلبة العاديين للطلبة المعاقين في الصف العادي وتوفير مدرس التربية الخاصة الذي يعمل جنباً إلى جنب مع المدرس العادي، وذلك لتوفير الإجراءات التي تعمل على إنجاح هذا الاتجاه والتمثلة في الاتجاهات الاجتماعية وإجراءات الامتحانات وتصميمها. (الروسان، 1998)

ج- الدمج الاجتماعي: ويقصد به التحاق الطلبة المعاقين مع الطلبة العاديين في مجال السكن والعمل ويسمى أيضاً الدمج الوظيفي، ويهدف هذا النوع إلى توفير الفرص المناسبة للتفاعل الاجتماعي والحياة الاجتماعية الطبيعية بين الأفراد العاديين والمعاقين (الروسان، 1988).

متطلبات الدمج:

عند الشروع في تطبيق الدمج وفي سعيها لأن نجعل المدرسة العادية مدرسة للجميع قد يتبادر لأذهاننا إما أنها عملية سهلة وميسرة أو قد ينتابنا الكثير من الخوف والقلق من إمكانية الفشل. والحقيقة التي لا مجال لشك فيها أن عملية الإدماج ليست عصا سحرية نحركها يمينا ويسارا لتحقيق المفاجأة بل أنها خطوة جادة وهامة تحتاج كغيرها من استراتيجيات التعليم إلى التخطيط والدارسة المسبقة وعدم الاندفاع والتهور.

ولكي يسير الدمج لا بد من الاستعداد له أولاً وقد يكون من المفيد اتخاذ الخطوات الأولية التالية:

أ- زيارة عدد من المدارس التي تطبق الدمج للإطلاع على وضع الدمج عن كثب والتعرف على العاملين في تجربة الدمج.

ب- قراءة الأبحاث الحديثة في مجال دمج المعوقين.

ت- إعداد قائمة بفوائد ومعوقات الدمج المحتملة في مدرسة .

ث- إذا لم يسبق العمل في مكان يطبق الدمج تبدأ التجربة بخطوات بسيطة.

ج- تحديد الأفكار العلمية المناسبة نحو الدمج.

وللدمج أيضاً متطلبات لا بد من استيفائها لتحقيق له النجاح بموضوعية.

أ- توفر الدعم النظامي والقانوني لضمان التعليم الشامل للأطفال المعوقين في المدارس العادية.

ب- التخطيط المسبق للدمج وتحديد أهدافه والفئات التي سيشملها.

ت- الاختيار الملائم للمدرسة التي سيتم تطبيق الدمج بها انطلاقاً من حاجات الأطفال الذين سيتم دمجهم.

ث- توفير مصادر الدعم والمساندة المادية والبشرية للمدرسة.

ج- الاختيار الملائم للأطفال المعوقين الذين ينوي إدماجهم.

ح- الاختيار المناسب للمعلمين الذين سيتعاملون مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

خ- التهيئة المسبقة لجميع العاملين في المدرسة وللأطفال العاديين و أولياء أمورهم.

د- التعاون مع أولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لكي يشاركوا في المراحل المختلفة للبرنامج.

ذ- توفير الأدوات والوسائل والاحتياجات المختلفة التي تدعم خطط الدمج في المدارس العادية.

ر- توفير نظام تسجيل مستمر لقياس مدى نمو الطالب في مختلف الجوانب.

ز- السير تدريجاً في عملية الدمج و إتباع منحى واقعي في التغيير. (عادل كمال خضر، 1995)

عناصر يجب مراعاتها في اختيار ذوي الاحتياجات الخاصة:

1. أن يكون الطالب ذو الحاجات الخاصة من نفس المرحلة العمرية للطلبة في المدرسة العادية.

2. أن يكون الطالب ذو الحاجات الخاصة ، من سكان نفس البيئة أو المنطقة السكنية التي تتواجد فيها المدرسة وذلك تجنباً لصعوبة المواصلات والتكيف البيئي.

3. أن لا يكون هناك إعاقة حركية أو حسية إلى جانب الإعاقة العقلية.

4. يشترط في الطالب ذو الحاجات الخاصة أن يكون قادراً على الاعتماد على نفسه وخاص في مهارات العناية بالذات ، كاستخدام الحمام وارتداء الملابس وتناول الطعام بدون مساعدة الآخرين.

5. يشترط موافقة أولياء أمور الأطفال المعوقين على إدماجهم في المدارس العامة لضمان تعاونهم ومشاركتهم في إنجاح البرنامج.

6. قابلية الطفل على التأقلم مع ظروف ونظام المدرسة بعد عرض الطفل على لجنة مكونة من : مدير المدرسة - الأخصائي

النفسي - معلم الطفل - الأخصائي الاجتماعي - و أخصائي قياس وتقييم. (عادل كمال خضر، 1995)

عناصر يجب مراعاتها في اختيار المدرسة العادية :

توفر التقبل والرغبة في التعاون والالتزام بالبرنامج من قبل مدير المدرسة بشكل رئيسي ومن قبل العاملين في هذه المدرسة من معلمين وإداريين ومستخدمين، وقد يكون من المناسب زيارة المدرسة مسبقاً والإجماع بالجهاز الإدارية والعاملين بها شرح ما يتعلق ببرنامج الدمج ومعرفة نوع الفئة وهي الإعاقة السمعية وخصائصها وكيفية التعامل معها والفئات التي سيتم دمجها وما يتوقع من المدرسة القيام به والتعديلات التي سيتم تنفيذها.

ولربما يصبح بالإمكان تعديل الاتجاهات السلبية إلى أكثر ايجابية من خلال ما يلي:

- الدورات التدريبية التي يمكن عقدها للعاملين في المدرسة.
- الزيارات المتبادلة بين العاملين في المدارس العادية ومدارس التربية الخاصة لتبادل الخبرات.

وقد أمدت الكثير من الأبحاث على إن إعداد المعلمين العاديين إعداداً مناسباً يساهم بشكل كبير في تغيير اتجاهاتهم نحو المعاقين. فمن المهم إعدادهم بحيث يصبحوا قادرين على :

1. فهم التعريفات المختلفة للإعاقة وكيفية تشخيصها أو التعرف عليها معرفة القوانين المختلفة المهمة بالمعوقين.
2. معرفة الخصائص المختلفة والحاجات الأساسية الخاصة بكل فئة من فئات المعوقين، وذلك من خلال تعلم كيفية تطبيق بعض أساليب القياس اللازمة لتحديد الحاجات التربوية والاجتماعية والنفسية للطلاب المعوقين.
3. معرفة كيفية إجراء ما يلزم من تعديلات في طرائق التدريس ، أو في المناهج الدراسية بحيث يمكن مواجهة الحاجات الخاصة للمعوقين
4. معرفة أساليب توجيه وإرشاد الطلاب العاديين ، بما يساعدهم على تقبل أقرانهم المعوقين ، كما يساعدهم على توفير القدوة الحسنة التي يمكن ان يحتذي بها المعوقين .
5. معرفة كيفية التعامل بفاعلية مع أولياء أمور المعوقين ، وزملائهم المدرسين العاملين في مجال التربية الخاصة.
6. التقبل الايجابي غير المشروط لجميع الطلاب بغض النظر عن إعاقاتهم.
7. إتاحة الفرص والبرامج والأنشطة المناسبة لتفاعل الطلاب المعوقين مع اقرانهم العاديين بحيث تؤدي إلى تقبلهم لبعضهم البعض.

ويتطلب ذلك أيضا العمل على تغيير اتجاهات كل من يتصل بالعملية التربوية من مدرسين ومدرء أو موجهين أو موظفين وإداريين وتلاميذ و أولياء أمور نحو الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، بحيث يساهمون بصورة ايجابية في نجاح إدماجهم كما اقترح بيان " سلامنكا " الخاصة بمبادئ وسياسات تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ، جمة من الإجراءات فيما يتعلق بإعداد المعلم ومنها:

- التركيز في برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة على تطوير المواقف الإيجابية تجاه الأطفال ذوي الحاجات الخاصة
- التأكيد على ان المهارات والمعارف اللازمة لتعليم هؤلاء الأطفال في ذاتها المهارات والمعارف المطلوبة للتعليم الجيد.
- الاهتمام بالتعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تنظيم و توفير المواد المكتوبة للمدرسين والمعلمين ذوي الخبرة الواسعة ليقوموا بدورهم في دعم وتدريب المعلمين الأقل خبرة.
- تنفيذ برامج التدريب أثناء الخدمة المنظمة والفعالة لجميع العاملين.
- دمج برامج إعداد معلمي التربية الخاصة في برامج إعداد المعلمين في الصفوف العادية.
- الابتعاد قدر الإمكان عن التدريب التصنيفي الموجه نحو فئة إعاقة بعينها.
- قيام الجامعات ومعاهد التعليم العالي بأجراء ومعاهد التعليم العالي بإجراء البحوث وتنفيذ البرامج التدريبية.

- إشراك الأشخاص المعوقين المؤهلين في النظم التعليمية ليكونوا نموذجاً يحتذى ومثلاً يقتدى به. (يوسف القريوتي، 1995)

4. الاتجاهات الرئيسية نحو سياسة الدمج:

تعددت الاتجاهات نحو سياسة الدمج وتطبيقها في المدارس، ويمكن الإشارة إلى ثلاث اتجاهات رئيسية كما ورد في يحي (2006):

الاتجاه الأول:

يعارض أصحاب هذا الاتجاه بشدة فكرة الدمج في المدارس ويؤيدون تعليم الطلبة ذوي الإعاقة في مدارس مخصصة لهم يكونون فيها أكثر أماناً وفعالية وراحة.

الاتجاه الثاني:

يؤيد أصحاب هذا الاتجاه فكرة الدمج لما لها من تأثير على هذه الفئة من الطلبة من تعديل لسلوكهم وتخليصهم من العزلة ويرى أصحاب هذا الاتجاه بأن الدمج يثير دافعية هؤلاء الطلبة نحو الحياة والمجتمع.

الاتجاه الثالث:

يرى أصحاب هذا الاتجاه بأنه يجب الاعتدال فهناك فئات من الصعب جدا دمجها مقارنة بغيرها ولذا من الأفضل تقديم خدمات خاصة لهم من خلال مدارس ومؤسسات خاصة، ويؤيد هذا الاتجاه دمج الطلبة ذوي الإعاقات البسيطة أو المتوسطة في المدارس ويعارض فكرة دمج ذوي الإعاقات الشديدة. (سمحان، 2014)

ولعل أولئك الذين يشجعون الدمج، يؤمنون بأن للدمج فوائد نذكر منها ما يلي الخطيب (2004):

1- يطور الدمج لدى الأطفال ذوي الإعاقة إحساساً بالانتماء إلى المجتمع غير المتجانس.

2- يوفر الدمج بيئة مثيرة للنمو والتعليم.

3- يسمح الدمج بتطوير علاقات صداقة بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي الإعاقة.

4- يقود الدمج بتطوير الإحساس باحترام الذات.

5- يؤكد الدمج على فردية الفرد.

6- يقدم الدمج نماذج مناسبة عن الرفاق (عابد الزارع، 2014)

5. الدراسات السابقة حول دمج الأطفال

كثر النقاش حول قضية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس مع التلاميذ العاديين، وأسأل هذا الموضوع الكثير من خبر المختصين والمهتمين بهذه العملية في الأوساط التربوية والعملية، وحاولوا تقصي اتجاهات كل الأطراف المعنيين بالدمج الذين انقسموا إلى مؤيد ومعارض، لذلك نحاول في هذا العنصر مسح الأدبيات الخاصة باتجاهات المعلمين حول دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية في مختلف بلدان العالم، محاولين تقصي هذه الاتجاهات.

أ- الدراسات المؤيدة للدمج.

بينت دراسة Lerjen (2009) اتجاهات المعلمين نحو موضوع الدمج المدرسي وفوائد ومساوئ الدمج على المعلمين والتلاميذ والبيئة المدرسية في فرنسا، استهدف الباحث المعلمين الذين يعملون في تجربة الدمج، والمعلمين الذين لا يعملون في تجربة الدمج، حيث أكدوا أن الدمج المدرسي مفيد للتلاميذ المعوقين مع ضرورة تأمين الدعم المالي والبشري والتجهيزات الكافية، وأن تجهيزات البناء يجب أن لا تكون سبباً لعدم الدمج، كما أن الدمج يساهم في النمو الاجتماعي للطفل المدموج أكثر من النمو النفسي والحركي

والتربوي. كما ركزت دراسة Elias,et al (2000) على التعرف إلى اتجاه المعلمين نحو المفهوم العام لدمج التلاميذ ذوي الإعاقة في المدارس العامة في المملكة المتحدة، وقد وجد اتجاهات ايجابية لدى المعلمين. (الزغبى والحسن، 2014) كما وجد الصمادي (2010) اتجاهات ايجابية لمعلمي الصفوف الثلاثة الأولى نحو دمج الطلبة المعاقين مع الطلبة العاديين في مدينة عرعر بالسعودية. وهدف (السويطي، 2016) في دراسته إلى معرفة اتجاهات معلمي مدرسي وإداري المرحلة الابتدائية حول دمج غير العاديين في المدارس الابتدائية العامة في مديرية تربية جنوب الخليل حيث تكونت عينة الدراسة من (110) معلما وإداريا، وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر الإعاقات قبولا في المدارس العامة هي الإعاقات الخفيفة والبسيطة، وأن اتجاهات نحو الإدماج بشكل عام كانت ايجابية.

ب- الدراسات المعارضة للدمج.

عرض (السويطي، 2016) ثلاث دراسات سابقة وجدت كل منها أن اتجاهات المعلمين نحو الدمج كانت سلبية، أولى هذه الدراسات دراسة قام بها عبد الله (1987) هدفت إلى معرفة اتجاهات المدراء والمعلمين نحو دمج الطلبة المعاقين حركيا وبصريا وسمعيا وعقليا في المدارس الابتدائية العامة في المملكة العربية السعودية، أجريت الدراسة على 150 مديرا و 445 معلما ومشرفا في المدارس الحكومية، وبعد جمع وتحليل البيانات، أشارت النتائج إلى أن اتجاهات المدراء والمعلمين نحو الطلبة المعاقين عقليا، والطلبة المعاقين سمعيا، والطلبة المعاقين بصريا والمعاقيين سمعيا، وان وجهة النظر السلبية تزداد بازدياد شدة الإعاقة حتى تصل للرفض القاطع في حالة الإعاقة التامة. كما هدفت دراسة السرطاوي، (1995) إلى معرفة اتجاهات المعلمين والتلاميذ نحو دمج المعاقين في القاهرة ومعرفة أي فئات الإعاقة أكثر تقبلا للدمج في الصفوف العادية، وقد بينت نتائج الدراسة أن اتجاهات المعلمين والتلاميذ نحو برنامج الدمج تتسم بالسلبية، وأن أكثر الإعاقات تقبلا للدمج هي الإعاقات البسيطة يليها الإعاقات الحسية ثم الإعاقات الناتجة عن الاضطرابات السلوكية. وفي دراسة أخرى أجراها عبد الغفور (1996) هدفت الدراسة إلى معرفة آراء واتجاهات مدرسي وإداري المرحلة الابتدائية حول ادماج الطفل غير العادي في تلك المرحلة في دولة الكويت، حيث تكونت العينة من 447 مدرسا وإداريا، وشملت جميع المحافظات التعليمية الخمس في الكويت، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك عدم قبول للإدماج بشكل عام من قبل أفراد العينة، كما أظهرت النتائج أن الإعاقات الحركية والبصرية نالت درجة من القبول بشكل أفضل من الإعاقات السمعية والعقلية نحو إدماجهم في المدرسة العادية، بالإضافة إلى أن الإعاقات ذات الدرجة الخفيفة والمتوسطة لاقت قبولا نحو إدماجهم في المدرسة العادية في الكويت، وهي مرتبة حسب عمق هذه المشكلة: الخدمات الطبية المناسبة للمعاق، المنهج ومرونته، المدرس وإعداده للتعامل مع الطفل المعاق ثم الوسائل التعليمية الخاصة بالمعاق.

وفي دراسة لـ (عبد الحميد حكيم، 2009) بعنوان اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية والمتوسطة بمكة المكرمة نحو سياسة الدمج بالمدارس الحكومية (دراسة مقارنة) وجد أن اتجاهات عينة معلمي الابتدائي بالمدارس التي ليس بها دمج سلبية، وأرجع هذه النتيجة إلى تطبيق سياسة الدمج قبل تهيئة المعلمين لهذه العملية، كما أن عدم إشراك المعلمين في اتخاذ القرارات يجعلهم يقفون منها موقفا سلبيا وخاصة العمليات التي تحتاج إلى أن يبذل فيها المعلمون مجهودا كبيرا كعملية الدمج، وعند استعراضه للدراسات السابقة حول هذا الموضوع قدم العديد منها والتي وجدت اتجاهات سلبية للمعلمين نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين نذكر على سبيل المثال دراسة عبد العزيز العبد الجبار (1998)، والتي استهدفت التعرف على اتجاهات مديري ومديرات المدارس الابتدائية الأهلية نحو دمج التلاميذ غير العاديين في مدارس العاديين، وقد أسفرت النتائج عن أن الغالبية العظمى من أفراد العينة أبدوا عدم رغبتهم في الدمج.

أما دراسة عبد العزيز العبد الجبار (1998) فهدفت إلى التعرف على اتجاهات كل من المديرين والمعلمين الذين يعملون في المدارس الابتدائية العادية من العاملين بالمدارس الحكومية، وشملت العينة 510 من المديرين والمعلمين، وأسفرت النتائج عن وجود اتجاهات سلبية لدمج فئات الأطفال الذين يعانون من الشلل الدماغي والصم والمكفوفين والمتخلفين عقليا.

كما قامت زرنيتكا ستانسك (2000) Zrinjka Stncic بدراسة حول اتجاهات المعلمين نحو عملية الدمج والتدريس لذوي الاحتياجات الخاصة، وشملت العينة 98 معلماً، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود اتجاهات سلبية لدى المعلمين نحو عملية الدمج، وعزت الباحثة هذه الاتجاهات السالبة إلى وجود قصور في إعداد المعلمين، وأن التعليم الجامعي للمعلمين غير كاف وناقص، للتغلب على صعوبات التدريس في قاعة الدروس اليومية.

وفي دراسة سندي Cindy L. (2003) والتي استهدفت التعرف على اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو دمج المعاقين عقلياً بمدارس العاديين وشملت العينة 408 من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية، أسفرت نتائج الدراسة عن وجود 20 % فقط من العينة اتجاهاتهم ايجابية وأما الباقي فكان بين الاتجاهات السلبية وغير محدد الاتجاهات.

وقد قام عبد العزيز الخليفة (1424) بدراسة قصد التعرف على اتجاهات معلمي التربية البدنية نحو دمج المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم في دروس التربية البدنية للعاديين، وشملت العينة 520 معلماً، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود اتجاهات معلمي التربية البدنية نحو دمج المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم في دروس التربية البدنية للعاديين تتسم بالسلبية مع ميل طفيف نحو الحياد. أما دراسة ديوبكس وآخرون 2005 Dupoux E., et al التي استهدفت تحديد اتجاهات المعلمين نحو دمج المعاقين في المدارس العادية وشملت العينة 215 معلماً ومعلمة بالمرحلة الثانوية، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود أكثر من 80 % من أفراد العينة كانت اتجاهاتهم سلبية نحو دمج المعاقين.

6. النتائج المتوصل إليها

باستقراء وتحليل الدراسات المّقدمة يتبين لنا أن هدف البلدان كان واحد وهو دمج الطفل المعاق مع الطفل العادي في بيئة واحدة، لكنّ البيانات كانت مختلفة ومتباينة تماماً، كما نلاحظ أن نجاح عملية الدمج كان متفاوتاً من بلد لآخر، وهذا يرجع في نظرنا إلى ما استطاع كل بلد توفيره، سواء من الناحية المادية أو البشرية، وإلى أي مدى نجح كل بلد في تغيير اتجاهات المعلمين أو التلاميذ العاديين لاستقبال ذوي الاحتياجات الخاصة وتقبلهم.

إنّ نلاحظ من خلال استقراء وتحليل الدراسات السابقة حول اتجاهات المعلمين نحو دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين كانت متباينة، وحتى عند اطلاعنا على الأدب النظري لهذا الموضوع نجد أن للمؤيدين أسبابهم وكذا للمعارضين لفكرة الدمج أسبابهم.

ولهذا رأينا أنه من الضرورة بمكان أن يهتم أصحاب القرار بهذا الشأن باتجاهات معلمينا نحن كذلك، قبل الخوض في عملية الدمج، وفي الحقيقة إن هذه العملية تسبقها العديد من الإجراءات، ليس الاهتمام بالاتجاهات فقط. فمثلاً أقسامنا الدراسية تضم العديد من التلاميذ وقد يصل في بعض المناطق إلى أكثر من 40 تلميذاً في القسم الواحد، لا يستطيع المعلم التحكم فيهم كلهم، فما بالك إذا أضيف لهم تلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة، ونجد هؤلاء التلاميذ العاديين يختلفون فيما بينهم من حيث القدرات وعلى المعلم أن يراعي قدر الإمكان هذا الاختلاف، وبالدمج سنزيد على كاهله مراعاة أخرى لهذه الفئة، فهل سيتمكن من اعطاهم الاهتمام والرعاية الكافيتين و هل سيتحمل هذا المعلم كل هذه الأعباء وكل هذه الارغامات، ألسنا بهذه الطريقة نظلم ذوي الاحتياجات، فبدلاً من تخصيص لهم معلم مختص تدرب على التعامل معهم ويتقن مهارات التواصل الخاصة بهم وطرق التدريس الفعالة بالنسبة لهم، وبدلاً أن نوجه كل الاهتمام لهم، سنشتت المعلم بين تلميذ عادي وتلميذ غير عادي، فنظلم الفئتين مع بعض من حيث لاندري.

وهب أن المعلم يتقبل فكرة الدمج، فهل سيتقبل أولياء الأطفال العاديين بفكرة الدمج وحتى أولياء أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟ هل سنكيف البرامج حسب هذه الفئة أم نتركها كما هي؟ وهل سنعيد تصميم البيئة المدرسة بما يناسب احتياجاتهم؟ وهل سيتم إعداد مقاييس واختبارات خاصة تقيس تطورهم في مدارس الدمج؟ وهل ...؟ كل هذه الأسئلة والكثير منها حول عملية الدمج، تجعلنا نصل للقول أن قبل أن نشرع في الدمج المباشر علينا أن نهيب كل الإمكانيات البشرية والمادية والمعنوية لهذه العملية، فنعطي بذلك كل ذي حق حقه.

7. الخاتمة

إن دراسة اتجاهات المعلمين نحو سياسة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية له أهمية كبيرة لا يجب أن نغفل عنها، ذلك أن المعلم يلعب دور أساسي ومحوري في نجاح عملية الدمج، فلننتصر أن المدارس هيئت لذلك، والمناهج عدلت من أجلهم وكل شيء صار في تمامه لاستقبال هذه الفئة مع أقرانهم العاديين، ولكن نصطدم في النهاية مع معلم لا يؤمن بقدرات هؤلاء الأطفال ولا يقتنع بالتعامل معهم ولا يتصور أن بإمكانهم النجاح مثلهم مثل أقرانهم العاديين، فهنا نكون قد جازفنا كثيرا بعملية الدمج وسنكون قد ضحينا بالتلميذ المدمج، لهذه الأسباب علينا من البداية تهيئة الهيئة التربوية وعلى رأسهم المعلم قبل البدء بالإدماج الفعلي لهذه الفئة.

8. قائمة المراجع:

- بغيرات محمد أحمد، الزريقات إبراهيم عبد الله، مدى رضا أولياء الأمور عن دمج أطفالهم ذوي الصعوبات التعليمية في المدارس العادية وعلاقته بجنسهم ومؤهلهم العلمي وعدد أفراد أسرهم، مجلة جامعة إتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد 10، العدد3، 2012.
- علي محمد علي الصمادي، اتجاهات المعلمين حول دمج الطلبة المعاقين في الصفوف الثلاثة الأولى مع الطلبة العاديين في محافظة عرعر، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 18، العدد2، 2010.
- الزغبي أحمد، الحسن علي، مؤشرات البيئة المدرسية الداجمة وعلاقتها باتجاهات المعلمين نحو دمج التلاميذ المعوقين " دراسة ميدانية في المدارس صديقة الطفولة بمدينة الحسكة "، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد 36، العدد6، 2014.
- ميرفت محمود، تطوير المناهج دليل نظري وتطبيقي للباحثين، ط1، مركز ديونو لتعليم التفكير، عمان، 2015.
- مصطفى حسن أحمد، الإرشاد النفسي لأسر الأطفال غير العاديين، ط1، 1996.
- صالح عبد الله هارون، آفاق مستقبلية لدمج ذوي الإعاقات البسيطة في الفصل العادي، المؤتمر السنوي للدراسات العليا والبحث العلمي - الدراسات الإنسانية والتربوية، جامعة الخرطوم، فبراير 2013.
- مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة، 2014.

- فاتن سمحان، دور مديري المدارس الأساسية الحكومية في محافظات الضفة الغربية في إدارة غرف المصادر من وجهة نظر معلمي هذه الغرف، ماجستير، جامعة بير زيت، فلسطين، 2014.
- نايف بن عابد الزارع، اتجاهات أسر الأطفال ذوي الإعاقة السعودية المقيمين في الأردن نحو دمج أطفالهم في المدارس العادية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 3، العدد 12، كانون الأول، 2014.
- أسامة بطاينة و مدالله الرويلي، اتجاهات المعلمين نحو دمج الأطفال ذوي الإعاقة الحركية في المدارس الحكومية في شمال المملكة العربية السعودية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 11، عدد 2، 2015.
- عبد الحميد بن عبد المجيدو عبد الحميد حكيم، اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية والمتوسطة بمكة المكرمة نحو سياسة الدمج بالمدارس الحكومية : دراسة مقارنة، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر، مجلد 19 عدد 79، 2009.
- عادل كمال خضر: دمج الأطفال المعاقين في المدارس العادية، مجلة علم النفس، العدد 34 ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1995م
- يوسف القريوتي وآخرون: المدخل في التربية الخاصة، 1995م